



الطباعة الفنية والتراث السعودي من خلال التذكارات السياحية

باحث رئيس: خديجة محمد نورالدين

محاضر بقسم الرسم والفنون - كلية التصميم والفنون - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: kmnooraldeen@uj.edu.sa

باحث مشارك: أ.د. منى محمد إبراهيم محمد

أستاذة الطباعة والصبغة بقسم الرسم والفنون - كلية التصميم والفنون - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: mimona@uj.edu.sa

المخلص

يتناول البحث الطباعة الفنية وكيفية الاستفادة منها في تنفيذ تصميمات لتذكارات سياحية مستمدة من التراث السعودي باستخدام تقنيات الطباعة الفنية التي تضيف إليها نوعاً من التفرد للتأكيد على القيمة الجمالية والوظيفية فيها، وقد تلخصت مشكلة البحث في التساؤل التالي: ماإمكانية الاستفادة من مجال الطباعة الفنية في تنفيذ تصميمات لتذكارات سياحية مستمدة من التراث السعودي كما يهدف البحث إلى الاستفادة من مجال الطباعة الفنية في تنفيذ تصميمات لتذكارات سياحية مستمدة من التراث السعودي. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في الإطار النظري، وفي الإطار العملي عرض لبعض التذكارات السياحية المنفذة بأساليب طباعية مستمدة من بعض المعالم الأثرية من داخل المملكة العربية السعودية.

ومن بعض أهم نتائج البحث إمكانية الاستفادة من عناصر التراث السعودي في تصميم التذكارات السياحية في مجال الطباعة الفنية كما أن صياغة التذكارات السياحية بطريقة الطباعة ثلاثية الأبعاد يجذب السياح ويسهم في دعم وتطور الاقتصاد. إلى جانب الاستفادة منها خلال توجهات المملكة العربية السعودية 2030م. كما توصلت الباحثة إلى أن الأساليب والتقنيات الطباعية ذات إمكانات تجعل من التذكارات السياحي وسيلة مهمة من وسائل الجذب السياحي.

واستخدام تقنيات الطباعة الرقمية يساعد في تخفيض الوقت والجهد المبذول في تصميم وتنفيذ التذكارات السياحية. وتوصي الباحثة بالاهتمام بعمل التذكارات السياحية المستمدة من التراث السعودي. بالإضافة إلى ان الاستفادة من عناصر التراث السعودي في التذكارات السياحية يساهم في الخروج بمخرجات تشكيلية تواكب الفن المعاصر. كما أن إلقاء الضوء على أهمية التذكارات السياحية المستمدة من التراث السعودي وفقاً للسياحة والتراث بالمملكة العربية السعودية ضمن أهداف رؤية المملكة 2030م.

الكلمات المفتاحية: الطباعة الفنية، التذكارات السياحية.



Printmaking and Saudi heritage through Tourism Souvenirs

Khadijah M. Nouruldeen

College of Design and Art - University of Jeddah – Saudi Arabia

Email: kmnooraldeen@uj.edu.sa

Dr. Mona Muhammed I. Mohamed Muhammed

College of Design and Art - University of Jeddah – Saudi Arabia

Email: mimona@uj.edu.sa

ABSTRACT

The research deals with The research deals with artistic printing and how to benefit from it in the implementation of designs for tourism souvenirs derived from the Saudi heritage. Using artistic printing techniques that add to it a kind of uniqueness to emphasize the aesthetic and functional value in it. The research problem was summarized in the following question: What is the possibility of making use of the field of artistic printing in the implementation of designs of tourist souvenirs derived from the Saudi heritage? The research also aims to benefit from the field of artistic printing in the implementation of designs for tourist souvenirs derived from the Saudi heritage. The researcher followed the descriptive approach in the theoretical framework, and in the practical framework, a presentation of some tourist souvenirs, executed by printing methods, derived from some archaeological monuments from within the Kingdom of Saudi Arabia. Among the results of the research is the possibility of making use of the elements of the Saudi heritage in the design of tourist souvenirs. 3D printing of tourist souvenirs attracts tourists and contributes to the support and development of the economy. Benefit from the 2030 trends. The researcher concluded that printing methods and techniques have potentials that make tourist souvenirs an important means of tourist attraction. The use of digital printing technologies helps reduce the time and effort involved in designing and implementing tourist souvenirs.

The researcher recommends paying attention to making tourist souvenirs derived from the Saudi heritage. and making use of the elements of the Saudi heritage in the tourist souvenirs contributes to the creation of plastic products that keep pace with contemporary art.

In addition to that, shed light on the importance of tourism souvenirs derived from the Saudi heritage according to the tourism and heritage of the Kingdom of Saudi Arabia within the goals of Vision 2030.

Keywords: Printmaking, Tourism souvenirs.

**تمهيد:**

تزرخر المملكة العربية السعودية بموروث حضاري وثقافي وإرث تاريخي يؤكد دورها في الحضارة الإنسانية، حيث تقاطعت على أرضها الكثير من حضارات العالم. وقد عملت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالمملكة منذ انتقال الإشراف الفعلي لها على قطاع الآثار - وفق استراتيجية محددة لتطوير القطاع، تشمل منهجية للتعامل مع الآثار والمتاحف، بما يتوافق مع أفضل التجارب العالمية الحديثة، واقتراح الأنظمة والسياسات والتوجهات الإرشادية الخاصة بالمواقع التاريخية والأثرية والتراث العمراني والمتاحف، والحماية والترميم، والتوثيق وإدارة المواقع والمقتنيات. (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2020م، 7)

وتكمن أهمية التراث في أنه يشكل ثقافة تهتم المجتمعات لأصالتها وارتباطها الوثيق بها، وهو الوسيلة لنقل تاريخ الأمة وفنونها وآدابها وعاداتها وتقاليدها، وغير ذلك من المعارف التي نقلت من جيل إلى جيل لتستمر وتتطور عبر الأجيال، والتراث هو بمثابة المرآة التي تعكس ما توصلت إليه حضارات الدول. وتراث المملكة العربية السعودية ذو جذور عريقة يستحق الدراسة والتسجيل والتوثيق ليطلع عليه الأبناء ويعرفون أن هذا التراث هو امتداد التاريخ على هذه الأرض المقدسة، وهو سجل الإنسان العربي الذي يحكي قصة كفاحه ومعاناته خلال السنوات الماضية.

وللمملكة العربية السعودية إرثاً ضخماً ومتنوعاً وضعت لبنائه أجيالاً متتالية وفق عاداتها وتقاليدها وظروفها واحتياجاتها عبر العصور، والمحافظة على هذا التراث ضرورة وطنية وحضارية، باعتباره مصدراً رئيسياً لحفظ التاريخ وإبراز هوية المجتمع السعودي، ذلك أن التراث مرجع لأصالة الشعوب، كما أن المحافظة عليه وسيلة من وسائل التلاحم بين الماضي وأصاليته والحاضر بتقنياته، إذ لا بد من التوافق بين الأصالة والمعاصرة حتى لا يتم صرف التوجهات التطويرية عن الاستفادة من ذلك التراث الأصيل، وتوظيفه بالشكل المناسب في الحياة المعاصرة دون أن يشكل عيباً على التطور والتنمية، والمحافظة على هذا التراث تأتي من منطلقات عاطفية إلى جانب أن لها دلالات عميقة، تأكيداً لاستمرار تفاعل المجتمع وحيويته، وتمسكه بعناصر هويته ومكامن قوته وتميزه. (الشمري، 2011م)

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة في التطوير والحفاظ على التراث السعودي إلا أن هناك قصوراً نسبياً في الاستفادة منه في مجال التذكارات السياحية المستفيدة من الأساليب الطباعية المستمدة من الموروث الشعبي السعودي. خاصة مع إطلاق السعودية للتأثيرات السياحية.

ويعتبر مجال الطباعة الفنية في تقدم تكنولوجي مستمر، من حيث الأساليب والأجهزة والخامات والأدوات، وأيضاً تعدد الخامات التي يمكن الطباعة عليها مثل الأقمشة والأخشاب والمعادن والزجاج وغيرها. ومن المهم للتذكارات السياحية في المملكة العربية السعودية الاستفادة من الأساليب الطباعية والمستمدة من التراث السعودي سواء التراث المادي المتمثل في (المباني الأبواب الشبابيك وزخارف الجدران داخل وخارج المبنى) الأثاث المنزلي الأزياء متمثلة في ملابس المرأة والرجل والأطفال ومكملاتها، الأدوات المنزلية والتراث المعنوي على سبيل المثال (القصص-الأقوال المأثورة- الحكم والأمثال الشعبية).

وفي سبيل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030م والتي تسعى إلى إنشاء مجتمع حيوي يبيته عامرة وقيمة راسخة، اقتصاده مزدهر استثماره فاعل، ووطن طموح مواطنه مسؤول بالإستناد على مقومات المملكة ومكامن قوتها لدعم المواطنين في تحقيق تطلعاتهم ومن أجل الحفاظ على الهوية الوطنية وإبرازها ونقلها إلى الأجيال القادمة، (رؤية المملكة 2030م)، وذلك من خلال الأنشطة الفنية حيث التراث السعودي مصدراً ثرياً بالخبرات الفنية، واستفاد منه الكثير من الفنانين العرب وغيرهم. وذلك للتذكارات السياحية المنفذة بأساليب طباعية مستمدة من التراث السعودي تحقيقاً لرؤية المملكة 2030م.

ومن هنا اتجه البحث الحالي إلى القاء الضوء على التذكارات السياحية المستمدة تصميماتها من معالم التراث داخل المملكة العربية السعودية والمنفذة بأساليب طباعية مختلفة من قبل بعض المهتمين بالفنون والسياحة السعوديين.



مشكلة البحث:
مامكانية الاستفادة من مجال الطباعة الفنية في التذكارات السياحية المنفذة بأساليب طباعية مستمدة من التراث السعودي من قبل بعض المهتمين بالفنون والسياحة السعوديين.

هدف البحث:
يهدف البحث إلى الاستفادة من مجال الطباعة الفنية في التذكارات السياحية المنفذة بأساليب طباعية مستمدة من التراث السعودي من قبل بعض المهتمين بالفنون والسياحة السعوديين.

فرض البحث:
يفترض البحث انه يمكن الاستفادة من مجال الطباعة الفنية في التذكارات السياحية المنفذة بأساليب طباعية مستمدة من التراث السعودي من قبل بعض المهتمين بالفنون والسياحة السعوديين.

- أهمية البحث:**
1. التأكيد على أهمية التطور التقني للطباعة الفنية .
 2. توظيف الأساليب الطباعية في التذكارات السياحية.
 3. القاء الضوء على الطباعة الفنية وأهميتها في ربط التذكارات السياحية بالتراث السعودي.
 4. تعزيز الجانب التراثي السياحي الذي تهدف إليه المملكة العربية السعودية في رؤية 2030م.

حدود البحث:
حدود موضوعية تتمثل في: التراث السعودي، الطباعة الفنية، التذكارات السياحية، رؤية المملكة 2030م.
الأساليب الطباعية الفنية المتنوعة.
حدود مكانية: المملكة العربية السعودية.

منهجية البحث :
المنهج الوصفي في الإطار النظري، وفي الإطار العملي عرض لبعض التذكارات السياحية المنفذة بأساليب طباعية مستمدة من بعض المعالم الأثرية داخل المملكة العربية السعودية من قبل بعض المهتمين بالفنون والسياحة السعوديين.

- مصطلحات البحث:**
- **الطباعة الفنية Printmaking:** وتعرف بأنها الأثر المحفور أو المنقوش بكل أبعاده وتقنياته لأي مؤثر على السطح الطباعي بمراحل تجهيزه المختلفة التي تشمل عمليات التصميم، التجهيز، الحفر والطباعة حيث تنتج نسخاً مطبوعة مطابقة تماماً للأصل الطباعي. (الصقرو عمر، 2003م، 36)
 - **التذكارات السياحية Tourism souvenirs:** المصطلح الإنجليزي لكلمة التذكارات هو Souvenirs ، وطبقاً لما ورد في The free Dictionary by FaRlex ، ولما ورد في Oxford Dictionary فإن مصطلح التذكارات يعني الأشياء التي يمكن من خلالها تذكر أماكن أو مناسبات معينة أو حتى أشخاص معينين. ويعتبر شراء التذكارات والاحتفاظ بها من الأولويات والضروريات لدى أي سائح في أي بلد، إذ إنها تثبت زيارته لمنطقة معينة وتعتبر شاهداً على تجربة هذه الزيارة. من هذا المفهوم ظهرت ظاهرة (Bye- Buy) في المطارات الدولية من قبل السائحين، وهي تعني شراء تذكارات في اللحظات الأخيرة، وذلك لضمان العودة إلى بلادهم وبحوزتهم ما يثبت زيارتهم لبلد ما، وتعرفهم على ثقافتها وما يميزها. (خميس، 2014م)



الإطار النظري:

أولاً: مفهوم الطباعة الفنية:

أخذت الطباعة الفنية دوراً أساسياً في الحفاظ على التراث الفكري الإنساني، كما أنّ لكل أسلوب منها سماته ومميزاته التي يتفرد بها ويجعل منها وسيلة من وسائل الفن التي يعتمد عليها الفنانون في تحقيق القيم الجمالية، وقد اكتسب هذا الفن خصائص عديدة ساعدت على انتشاره ودخوله في مجالات فنية وثقافية وتجارية كالرسوم والكتب والمجلات وغيرها من المجالات الأخرى. "وتعرف الطباعة الفنية بأنها فن متعدد الطرق والأساليب يهدف إلى استنساخ تصميم ما على سطح ما من الأسطح سواء كانت ورق، قماش، معدن أو غيرها من الخامات المسطحة وغير المسطحة". (الحديفي، 2013م، 26)

وتمثل الطباعة الفنية إحدى مجالات الفنون البصرية التي عملت على نقل مفردات ورموز الحضارات على مر العصور، امتازت بأنها من أكثر المجالات تنوعاً وثراءً من حيث الأساليب والتقنيات، مما أكسبها قيمة جمالية ووظيفية وتشكيلية لا حصر لها، وهي بذلك "أهم الوسائط الاتصالية المطبوعة في مجال الجرافيك بمعطيات ارتبطت بالقيم الفنية، والتي تمثل الدعامة الأساسية والركيزة التي تعتمد عليها في تعميق دورها الثقافي في المجتمع" (السويد، ومحمد، 2019م، 299). ولقد تعددت أساليب الطباعة الفنية وتطورت تقنياتها والأدوات والخامات والأجهزة المستخدمة في عمليات التصميم والتنفيذ وأصبحت ضمن الفنون الأكثر انتشاراً. حيث يمكن تقسيمها كالآتي:

1. أساليب طباعية فنية تقليدية (التصادمية Impact)

وهي الطباعة الفنية اليدوية التي تعتمد على التلامس أو التصادم بين القالب الطباعي وبين السطح المراد الطباعة عليه، ومن أهم أنواعها: الطباعة البارزة، الطباعة الغائرة، الطباعة المستوية، الطباعة المسامية.

2. أساليب طباعية فنية حديثة (اللاتصادمية Nonimpact)

وهذه الأساليب ناتجة عن الاستفادة من التطور التكنولوجي للأدوات والأجهزة، وتتم الطباعة الرقمية عن طريق إعداد التصميمات باستخدام الحاسب الآلي، تمر بمراحل التصميم ثم الطباعة بدون مرحلة التجهيز للأسطح وتعتمد على التقنيات الرقمية. مثل الطباعة الليزرية أو طباعة النفث الحبري والطباعة ثلاثية الأبعاد.

3. أساليب طباعية فنية تجمع بين الأساليب التقليدية والحديثة (المختلطة Mixedmedia)

هي تسمية تطلق على الأعمال التي تجمع بين عمليات الطباعة المختلفة، ولكن لا تزال ضمن نطاق الطباعة الفنية التقليدية، وتعتمد طريقة الطباعة المختلطة على التنوع والتعدد في التقنيات الطباعية المستخدمة أي الجمع بين عمليات الطباعة الفنية أو الجمع بين عمليات الطباعة اليدوية مع عمليات الطباعة الرقمية الأخرى (نورالدين، خديجة 2016م).

ثانياً: التراث السعودي:

يمتلك أي مجتمع تراثاً خاصاً يعبر عن عادات وتقاليد وثقافة الشعب يتوارثه الأجيال منذ أقدم العصور وحتى وقتنا هذا وبذلك أصبح التراث تراكمي يستمد كل جيل مقوماته من الجيل السابق فتنمساك الأجزاء وتقوى الروابط ويظل التراث دائماً وأبداً مهماً اختلقت المواقع والأجيال له جذور قوية ينهل منه الأبناء عن الآباء.

كما يدخل التراث في كافة ميادين الحياة حيث ينتشعب في نواحي متعددة ليلبي احتياجات الإنسانية في شتى مجالات الحياة. بمعنى أنه في الحاضر بكل أبعاده ومقوماته يُستمد من الماضي وتدخل المدنية بغرض التحديث والسهولة في التداول أو التعميق في الفكر والابتكار في التخصص، والعالم العربي أكثر المجتمعات ارتباطاً بالتراث لأنه يعد من أعمق الارتباطات البشرية في أعماق التاريخ وامتداده الحضاري منذ القدم وحتى الآن.

والفنون الشعبية أصبحت ذات موروث ثقافي يتأثر بالمتغيرات الاجتماعية ويتبلور في صورته النهائية ليكون مواكباً للجيل الذي يمارسه، وتعدد تعريفات الباحثين للموروث الشعبي إلا أنهم



أجمعوا على استخدام لفظ Folklore حيث تمت الإشارة إلى ترجمته الحرفية بمعنى "المعرفة الشعبية أو حكمة الشعب، ولعل من أهم تعريفاته ما جاء في القاموس الأمريكي بأنه "ذلك الجانب من ثقافة الشعب الذي حفظ شعورياً أو لا شعورياً وهو متعلق بالشعب باختلاف مستوياته". وقد ذكر مجلس الشورى السعودي في تعريف ما هيته التراث الشعبي (الفلكلور) بأنه "جميع المصنفات الأدبية أو الفنية أو العلمية التي يفترض أنها ابتكرت في الأراضي السعودية، وانتقلت من جيل إلى جيل، وتشكل جزءاً من التراث الثقافي أو الفني التقليدي السعودي" (صالح، 2011م). ويعتبر انعكاساً للبيئة ولمكوناتها الطبيعية والجغرافية والتاريخية، نتيجة لتفاعل الإنسان معها عبر العصور في إيجاد مسكنه والبحث عن طعامه وصناعة ملابسه، "ولذلك قام بصناعة أدوات الصيد والزراعة والطبخ وكل ما يحتاجه في حياته اليومية، بالإضافة إلى صناعة الحلوى وأدوات الزينة، والزري وزخرفة الأبواب والشبابيك وجدران المنازل بزخارف وألوان جذابة تضيف الطابع الجمالي على كل ما يُنتج من أعمال هي في الأساس للأغراض النفعية".

وأصبحت السياحة من أهم الصناعات التي تسهم في اقتصاديات الدول وموازنتها بل في حركة الاقتصاد العالمي بأكمله، وتمثل صناعة السياحة أهمية كبيرة لأنها تسهم إسهاماً كبيراً في الاقتصاد من خلال زيادة إيرادات الخدمات، وزيادة معدلات الناتج المحلي، وتوفير فرص عمل، فقد دعت كثير من الدول إلى توسيع القاعدة الاقتصادية، لتشمل مجالات عدة مثل السياحة في إطار التنمية المستدامة مع التركيز على الحفاظ على البيئة، والموارد الاجتماعية والبشرية، ومنها الثقافة والتراث ضمن خطط التطوير، واعتبارهما مرتكزين محوريين ومتكاملين من مقومات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. (عياضة، 2009م، 45).

ثالثاً: التذكارات السياحية:

مفهوم التذكارات السياحية وخصائصها وأهميتها :

تعرف بأنها "وسيلة دعائية معمرة تعطي تأثيراً كبيراً لمدة طويلة ولذا تعتبر سفيراً صامتاً وهي خير سفير إذا نُفذت على درجة من الجودة والإتقان" (صبحي، 1991م).

وتتمثل خصائص المشغولات السياحية التذكارية في النقاط التالية:

1. مشغولة خفيفة الوزن صغيرة الحجم.
2. لها سمات الطابع القومي من حيث المعالجات الزخرفية.
3. يتوفر فيها كثير من التقنيات المعاصرة المستمدة من التراث (صالح، 1997م).

أهمية التذكارات السياحية:

تعد التذكارات السياحية أهم أداة من أدوات الفنون التشكيلية في الانفتاح والتواصل مع شعوب العالم، وعلى ذلك تصبح التذكارات السياحية من أهم الوسائط الثقافية التي تؤكد رسالة الفن من الناحية الثقافية، وتؤكد دورها في تأصيل فلسفة التنمية بما يمكن أن تحويه من قيم واتجاهات ترتقي بالمجتمع ثقافياً وإبداعياً وتسهم في تقدمه ونهضته وتعبر في نفس الوقت عن مشكلاته وآماله وأحلامه وتضع الأفكار الإبداعية لحل هذه المشكلات وتعمل بالفعل على حلها لتسهم في نهضة المجتمع الذي يحاول أن يواجه تلك التحديات العالمية المعاصرة، والتي تنقلص فيها الذاتيات الثقافية تمهيداً لدوبانها في الثقافة الكونية التي تبشر بها العولمة.

ومما يؤكد دور التذكارات السياحي وبالأخص في مجال الفنون في صد اختراق التبعية العالمية من خلال تأصيل الثقافة الذاتية داخل المجتمع بكل ما تحويه من أشكال الموروثات الثقافية المتنوعة والتي تحمل الملامح الرئيسية للهوية الثقافية، وتنقلها إلى المجتمع بهدف تأسيس وعي مشترك داخل الأمة يمثل ثقافتها الذاتية ويتحول إلى أنشطة وأعمال وسلوكيات. (خميس، 2014م).

**أنماط السياحة:**

توجد تسعة أنماط للسياحة، هي: سياحة التسوق والشراء، سياحة العلاج، السياحة الدينية، سياحة المؤتمرات، سياحة الترويج والإجازات، سياحة المناسبات والمعارض، السياحة الرياضية، السياحة الثقافية وسياحة القراءة. (العقل، 2017م)

الأسس الاستراتيجية لتوظيف التراث في تنمية السياحة:

يعرف النشاط السياحي بأنه "مجموعة العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييراً وقتياً وتلقائياً وليس لأسباب تجارية أو حرفية".
ان معظم النشاط السياحي وخاصة الثقافي منه يعتمد بصورة رئيسية على الفولكلور في النطاق الذي يرتاده السائح أو الزائر بذاته ويعتبر الفلكور كغيره من الإبداع الإنساني المادي أو التعبيري يتسم بالتقليدية والتنوع بجانب اتصافه بالوحدة في متغيراته، بالإضافة الى ذلك ارتكازه على تقاليد تحافظ على الاستمرارية، ومما سبق، فهو يجعل للمواد والموضوعات الفولكلورية القدرة لتحسب ضمن العوامل المؤثرة والنشطة للفعل السياحي في كثير من الأقاليم السياحية ولدى كثير من الشعوب وهي من معطيات رأس المال الاجتماعي المتجدد. (عبدالله، 2011م)

وتمثل المملكة العربية السعودية اليوم أحد مراكز الجذب السياحي في العالم نسيباً، نظراً لكونها بوابة الحرمين الشريفين على مدى أربعة عشر قرناً، ولأنها ذات طبيعة جغرافية ومواقع أثرية، بالإضافة إلى تميزها بمقومات عديدة في مجال الجذب السياحي، الذي شهد تطوراً في العقود القليلة الماضية.

كما أن المملكة العربية السعودية تقع في منطقة تميزت منذ القدم بأنها مركز حضاري أتاح لها التواصل بالحضارات المختلفة، فأصبح للمنطقة جذب اقتصادي وثقافي وحضاري ممثل في التواصل التجاري والثقافي وفيما ينفقه الزوار خلال فترة إقامتهم لأداء شعائرهم الدينية". وكان لتوفر بعض المقومات الأساسية السياحية دور مهم في ظهور بعض الأنشطة والمرافق السياحية، التي شهدت تطوراً متزايداً، أسهم بدوره في ظهور أنشطة موازية أخرى" (Johnson 2010م).

رابعاً: توظيف التراث السعودي في التذكار السياحي:

يعتبر التراث السعودي جزءاً هاماً من ثقافة المجتمع، وهو بمثابة أرضية خصبة للتذكار السياحي بما يحويه من معتقدات ومعارف قابلة لاستلهاها من بناء وتأسيس التذكار السياحي. ويتطلب توظيف التراث السعودي في التذكار السياحي تحديد الهوية التعبيرية الخاصة بالتذكار، ومظاهرها الاتصالية مع السائح المتلقي للتذكار، بما يحتويه من عمقاً دلالياً وفكرياً وجمالياً، من حيث توظيف عناصر التشكيل كالأخامة واللون والكتلة والملمس وغيرها.



مستويات توظيف التراث السعودي في التذكار السياحي:
تمثل مستويات توظيف التراث السعودي كأشكال وعناصر جمالية توظيف المعطيات التراثية بطريقة ايحائية في التذكار السياحي، وذلك بهدف ملئ زمن المتلقي الماضي والحاضر والمستقبل، بالإعتماد على الحقيقة الافتراضية التي تجعل السائح المتلقي للتذكار قادراً على خوض التجربة، وهذه المستويات هي:

1. المستوى الشكلي:

ان توظيف التراث السعودي وفقاً لهذا المستوى يتجه نحو وضع مكونات التراث وعناصره في سياقها التاريخي الممتد من نشأتها الأولى حتى الاستغراق التام بها، والإتصال الكامل بما يمهدها هذا الموروث من أشكال ومضامين. والحرص والإهتمام بتحقيق الواقعية من خلال الإلتزام بالدقة التاريخية في تناول مكونات التراث السعودي في التذكارات السياحية يدل على الإعتماد على الفن الواقعي كإطار مرن لمنهجية التوظيف الشكلي للتراث السعودي، لأن الواقعية تستند في جانب من جوانبها على مفهوم المحاكاة التي تعنى بالتأكيد على جماليات الواقع وتوثيق تفاصيله التي تعد تعبيراً صادقاً عن الذات الاجتماعية. فالواقعية كمنهج تعتبر اتجاه لتصوير الواقع خارجياً وملاسته سطحياً.

2. المستوى الموضوعي:

ان الوعي التام بموضوع التراث عموماً والتراث السعودي خصوصاً من حيث الشكل والمفهوم يرتقي بالمتلقي ليتجاوز الحدود الثابتة إلى أبعاد جديدة لموضوعاته الى المستوى الذي يؤهل موضوعات التراث السعودي وعناصره للتفاعل مع حركة الحاضر والزمن. ولذلك فإن استخدام معطيات التراث الشعبي السعودي في التذكارات السياحية يعد استخداماً ايحائياً وتوظيفاً بتكنيك موضوعي يؤدي الى إيجاد أبعاداً جديدة للتذكار السياحي، وبالتالي إثراء التجربة التذوقية للسائح حيث أن التذكار السياحي سيخاطبه مخاطبةً موضوعية مؤثرة تؤدي الى وصول الرسالة إليه ببسر.

3. المستوى الجمالي:

يعتمد تحقيق البعد الجمالي للتذكار السياحي الذي يحتوي على عناصر التراث السعودي على نظام خاص وأسس متفردة تؤكد على مفهوم الشكل وخواصه البصرية، فالشكل هو المساحة الغنية لتوظيف مظاهر التراث السعودي، وهو الإطار الجمالي المناسب لخواص هذا التراث، ويتحقق ذلك في التذكار السياحي من خلال إبراز الخواص الشكلية لعناصره في علاقات ونسب منسجمة ومتوازنة.

خامساً: العروض القائمة على الطباعة الفنية للتذكارات السياحية وقد تم تنفيذها من قبل بعض المهتمين بالفنون والسياحة السعوديين:



صورة رقم (1)

جدول تحليل التذكار السياحي رقم (1)

حقيبة يد- جدة البلد- باب مكة.	إسم العمل
الوزن 180جم- الطول 46 سم، العرض 40 سم تقريباً.	أبعاد العمل
الوصف	
الطباعة المسامية- سلك سكرين- شاشة حريرية مصورة.	تقنية الطباعة المستخدمة
القماش خيامي- اللون الأبيض مائل للبيج.	الخامة
تحتوي الحقيبة (التذكار) على صورة مستمدة من باب مكة الموجود في جدة البلد في منطقة جدة القديمة في المملكة العربية السعودية - تصاحبها ايضاً عناصر كتابية (جدة البلد- باب مكة) لتدل على اصل المكان المرتبط باللغة العربية لاستفادة الزوار الذين تتنوع لغاتهم وجنسياتهم، وذلك يدل على أهمية مجال الطباعة في تنفيذ أعمال تذكارية سياحية. كما ان استخدام اللون الأسود يدل على تفاصيل المكان والتركيز وعدم التشتت، والبساطة وجمال الأسلوب، ودقة الفنان.	العناصر المستخدمة للتصميم

<https://baladsouvenir.com>

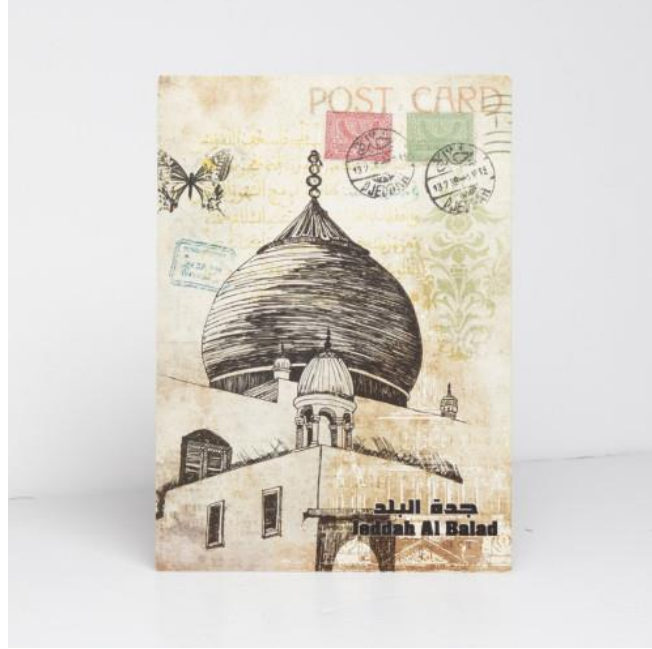


صورة رقم (2)

جدول تحليل التذكار السياحي رقم (2)

إسم العمل	فتاحة أطرف معدنية.
أبعاد العمل	الوزن 37 جم، الطول 17 سم، العرض 3 سم تقريبا.
الوصف	
تقنية الطباعة المستخدمة	الطباعة الرقمية.
الخامة	المعدن.
العناصر المستخدمة للتصميم	طباعة رقمية لصورة واقعية للروشان الأخضر على خامة مطاطية ، والصورة من جدة القديمة- البلد- ذات خلفية لاصقة لامكانية تثبيتها على السبيكة المعدنية المتمثلة في فتاحة الأطرف وقد تم استخدام الألوان الطبيعية للروشان في الصورة الرقمية.

<https://baladsouvenir.com>



صورة رقم (3)

جدول تحليل التذكار السياحي رقم (3)

بطاقة بريدية- جدة البلد.	إسم العمل
الوزن 6 جم- الطول 18 سم، العرض 12.50 سم.	أبعاد العمل
الوصف	
الطباعة الرقمية.	تقنية الطباعة المستخدمة
الورق المقوى.	الخامة
تحتوي البطاقة البريدية على تصميم تجريدي لشكل مبنى من جدة البلد (مسجد) يتضمن عناصر معمارية منها المأذنة والقبة وبعض الشبائيك والأبواب مأخوذة من عدة زوايا مختلفة حتى تعطي قيمة جمالية للتصميم .	العناصر المستخدمة للتصميم

<https://baladsouvenir.com>

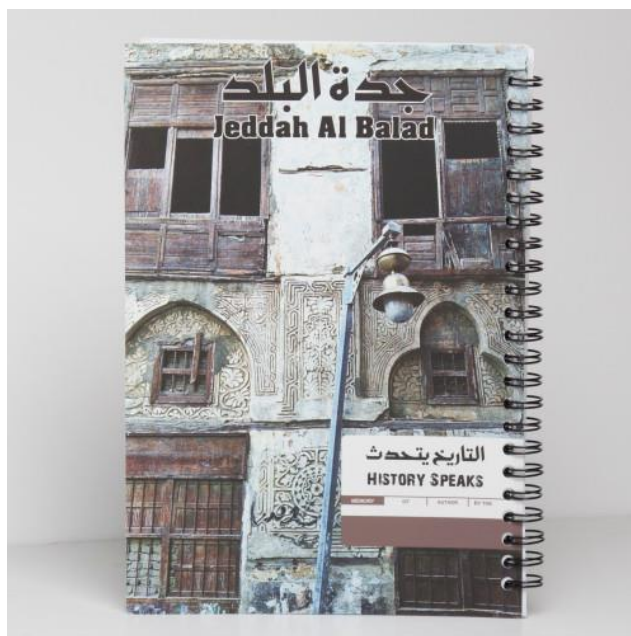


صورة رقم (4)

جدول تحليل التذكار السياحي رقم (4)

إسم العمل	شنطة نسائية -جدة الكدوة.
أبعاد العمل	الوزن 315 جم- الطول 9 سم، العرض 33 سم الإرتفاع 27 سم.
تقنية الطباعة المستخدمة	الوصف طباعة رقمية.
الخامة	البلاستيك الأبيض اللون مائل للرمادي.
العناصر المستخدمة للتصميم	تحتوي الحقيبة (التذكار) على صورة مستمدة من باب مكة الموجود في جدة البلد في منطقة جدة القديمة في المملكة العربية السعودية - تصاحبها ايضاً عناصر كتابية (جدة البلد) لتدل على اصل المكان المرتبط باللغة العربية، وذلك لاستفادة الزوار الذين تتنوع لغاتهم وجنسياتهم، مما يدل على أهمية مجال الطباعة في تنفيذ أعمال تذكارية سياحية.

<https://baladsouvenir.com>



صورة رقم (5)

جدول تحليل التذكار السياحي رقم (5)

دفتر سلك مسطر التاريخ يتحدث A5.	إسم العمل
الوزن 193 جم- الطول 15 سم، العرض 12.50 سم.	أبعاد العمل
الوصف	
الطباعة الرقمية.	تقنية الطباعة المستخدمة
لدائن- كرتون مقوى.	الخامة
تحتوي الحقيبة (التذكار) على صورة فوتوغرافية فيها الرواشين والشبابيك وبعض الزخارف القديمة والمصباح، والصورة مستمدة من منزل موجود في جدة البلد بمنطقة جدة القديمة في المملكة العربية السعودية - تصاحبها أيضاً عناصر كتابية (جدة البلد- التاريخ يتحدث) وهذه العناصر تدل على اصل المكان المرتبط باللغة العربية، مما يؤكد على أهمية مجال الطباعة في تنفيذ أعمال تذكارية سياحية.	العناصر المستخدمة للتصميم

<https://baladsouvenir.com/>



صورة رقم (6)

جدول تحليل التذكار السياحي رقم (6)

إسم العمل	ميدالية المروحة.
أبعاد العمل	الوزن 14 جم- الطول 6 سم، العرض 4.50 سم.
الوصف	
تقنية الطباعة المستخدمة	طباعة ثلاثية الأبعاد.
الخامة	اللداين او العجائن المطاطية- اللون الأصفر والبني.
العناصر المستخدمة للتصميم	تحتوي الميدالية (التذكار) على شكل مستمد من التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية (المروحة الخوص)، والألوان المستخدمة الأصفر والبني مما يدل على البساطة، ودقة الفنان.

<https://baladsouvenir.com>



صورة رقم (7)

جدول تحليل التذكار السياحي رقم (7)

مجسم قصر الفريدة- مدائن صالح.	إسم العمل
الطول 16 سم، العرض 12 سم.	أبعاد العمل
الوصف	
طباعة ثلاثية الأبعاد.	تقنية الطباعة المستخدمة
مادة الريزن المطور.	الخامة
المجسم مستمد من مجسم قصر الفريدة الموجود في مدائن صالح في العلا بالمملكة العربية السعودية -ويمكن طباعته بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، كما ان استخدام اللون البني يدل على البيئة وماتحتويه، الى جانب التركيز على تفاصيل المكان.	العناصر المستخدمة للتصميم

<https://souvenirs.sa/products>



صورة رقم (8)

جدول تحليل التذكار السياحي رقم (8)

مجسم- دكان الحارة-جدة البلد.	إسم العمل
23 سم- الطول 13 سم، العرض 11 سم تقريباً.	أبعاد العمل
الوصف	
طباعة ثلاثية الأبعاد.	تقنية الطباعة المستخدمة
مادة الريزن.	الخامة
تصميم مستمد من دكان الحارة الموجود في جدة البلد في منطقة جدة القديمة في المملكة العربية السعودية – بالإضافة الى بعض العناصر الأخرى تصاحبها أيضاً عناصر كتابية (دكان الحارة) لتدل على اصل المكان واللغة العربية وذلك لاستفادة الزوار الذين تتنوع لغاتهم وجنسياتهم، وذلك يدل على أهمية مجال الطباعة في تنفيذ الأعمال التذكارية السياحية.	العناصر المستخدمة للتصميم

<https://souvenirs.sa/products>

**النتائج والتوصيات:****النتائج:**

1. إمكانية الاستفادة من عناصر التراث السعودي في تصميم التذكارات السياحية.
2. صياغة التذكارات السياحية بطريقة الطباعة ثلاثية الأبعاد يجذب السياح ويسهم في دعم وتطور الاقتصاد.
3. الاستفادة من خلال توجهات 2030م.
4. توصلت الباحثة الى أن الأساليب والتقنيات الطباعية ذات إمكانيات تجعل من التذكار السياحي وسيلة مهمة من وسائل الجذب السياحي.
5. إن استخدام تقنيات الطباعة الرقمية يساعد في تخفيض الوقت والجهد المبذول في تصميم وتنفيذ التذكارات السياحية.

توصي الباحثة بالتالي:

1. الاهتمام بعمل التذكارات السياحية المستمدة من التراث السعودي.
2. الاستفادة من عناصر التراث السعودي في التذكارات السياحية يساهم في الخروج بمخرجات تشكيلية تواكب الفن المعاصر.
3. إلقاء الضوء على أهمية التذكارات السياحية المستمدة من التراث السعودي وفقاً للسياحة والتراث بالمملكة العربية السعودية ضمن أهداف رؤية 2030 م.



المراجع:

1. تيتاوى، محيى الدين أحمد إدريس (2016م). أثر تقنيات الطباعة فى إبراز فنيات الإخراج الصحفى وجمالياته: دراسة فى جماليات الإخراج الصحفى فى الصحف السودانية، مجلة علوم الاتصال، (1)، جامعة أم درمان الإسلامية : كلية الإعلام.
2. نورالدين، خديجة محمد، (2016م). الطبعة الفنية التفاعلية المستوحاة من التراث العمراني للساحل الغربي بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية التصميم والفنون.
3. خميس، أروى داود (2014م). تصميم وتنفيذ نماذج لتذكارات مقتبسة من التراث الديني والملبسي والمعماري كجزء من السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 40 (153)، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي.
4. السيود، منال عبده أحمد و محمد، منى محمد إبراهيم (2019م). تقنية الواقع المعزز واستثمارها في إثراء القيم الوظيفية للطباعة الفنية، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع، (34) جامعة جدة، كلية التصميم والفنون.
5. الشمري، حصة بنت عبيد بن صويان (2011م). جهود المملكة في المحافظة على التراث العمراني، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، 3 (31)، جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالزقازيق.
6. صالح، نعمده خليفة عبد المنعم (1997م). مداخل تجريبية لتشكيل تذكارات سياحية مستوحاه من المشغولات المصرية القديمة لطلبة كلية التربية الفنية، رسالة ماجستير، جامعة حلوان: كلية التربية الفنية.
7. صالح، نعمده خليفة عبد المنعم (2011م). الأنتوجرافي فى تصميم تذكارات سياحية مستمدة من التراث السعودي كمدخل للإسهام فى التنمية البشرية، مجلة التربية، 1 (146)، جامعة الأزهر: كلية التربية.
8. صبحي، سنية خميس (1991م). تطويع الزخارف الفرعونية لخدمة الإعلام السياحي، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان: كلية التربية الفنية.
9. عبدالله، صلاح الدين صابر (2011م). الأسس الإستراتيجية لتوظيف التراث الشعبي في التنمية السياحية : منظور أولي، مجلة الدراسات الإنسانية، (5)، جامعة دنقلا: كلية الآداب والدراسات الإنسانية.
10. العقل، وسمية بنت عبدالرحمن بن مطلق (2017م). توظيف الزخارف الكتابية في كسوة الكعبة لعمل تذكارات سياحية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 35 (138)، جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي.
11. عياضة، محمد أحمد (2009م). السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاقتصادية في المناطق الريفية، رسالة ماجستير، جامعة القدس.
12. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (2020م). برنامج صندوق الاستثمارات العامة، رؤية المملكة 2030م.
13. Johnson, Deborah. (2010). 'Tourism in Saudi Arabia', in ed, by Noel Scott (UK: Emerland Group Publishing Limited, 2010), pp, 91-107.
14. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%85>
15. <https://www.faa-design.com/conf/pdf/conf4/41.pdf>
16. <https://souvenirs.sa/products/bba78f89-7655-48f4-bfbc-59c7cb5cc1ef>
17. <https://souvenirs.sa/products/2f222593-5c56-401c-9c87-8fb0629bbbaf>
18. <https://baladsouvenir.com/%D8%AF%D9%81%D8%AA%D8%B1-%D8%B3%D9%84%D9%83-%D9%85%D8%B3%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-a5/p1152286712>



19. <https://baladsouvenir.com/%D8%B4%D9%86%D8%B7%D8%A9-%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AF%D9%88%D8%A9/p201059678>
20. <https://baladsouvenir.com/%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%AF-11/p973473891>
21. <https://baladsouvenir.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9/c1980347326>
22. <https://baladsouvenir.com/%D8%B4%D9%86%D8%B7%D8%A9-%D9%82%D9%85%D8%A7%D8%B4-%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D9%83%D8%A9/p1722079045>
23. <https://baladsouvenir.com/%D9%85%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%AD%D8%A9/p672503133>